١٧ يوليو في وجدان المغتربين

عبدالله علي النويرة

■،، كان هناك مئات الآلاف من المغتربين الذين يعيشون خارج الوطن محاولين تحسين وضعهم المعيشي وكانوا يعتبرون من أهم روافد الاقتصاد الوطني الذي كان يعتمد في مجمله على التحويلات الضخمة التي كانت تأتي إلى الوطن كل يوم وخاصة في سبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي وهؤلاء المغتربون كانوا يتابعون الأخبار القادمة من الوطن عبر القادمين إليهم من قراهم وعبر وسائل الإعلام المختلفة وكانت الأخبار في معظمها لا تسر الخاطر فالانقلابات مستمرة والحروب تختفي في منطقة وتظهر في منطقة أخرى وسيطرة الدولة مشكوك فيها.

جاء (١٧) يوليو وكان مختلفاً فلأول مرة يأتي إلى اليمن رئيس عبر الاختيار من ممثلين للشعب.. وشاهد العالم شيئاً جديداً في اليمن وهو وصول رئيس إلى سدة الحكم في اليمن بدون اراقة دماء أو انقلاب أبيض أو أسود بل بكل هدوء اعتلى الرئيس الجديد منصة مجلس الشعب التأسيسي وتلا اليمين المقررة في الدستور بكل ثقة.. شاب في مقتبل العمر قبل التحدي بعد أن هرب منه الكثيرون الذين خافوا على أنفسهم وحياتهم، فكان هذا الشاب هو من قبل باختيار الشعب له عبر ممثليهم.. لقد وضعنا أيدينا على قلوبنا خوفاً من المصير المجهول الذي يسير إليه هذا الشاب وأشفق الكثير منا عليه كيف لا وقد قتل ثلاثة رؤساء خلال أقل من عام وكان الثلاثة من كبار السياسيين ويمتلكون قوى هائلة فما سيصنع هذا الشاب الذي كان الناس يعتقدون أنه مجرد كبش فداء لمن سيأتي بعده وهكذا ستظل اليمن تتحرك في دائرة مفرغة لا نهاية لها.

لقد مر العام والعامان والثلاثة وإذا بذلك الشاب يثبت أنه رجل المرحلة وأنه ليس مجرد كبش فداء بل إنه المنقذ الذي أمسك بزمام الأمور بكل ثقة وهو يعلم بالضبط ما هي العلة وما هو العلاج لها فاستبشر الناس خيراً مع مرور الوقت.

لقد كان المغتربون بحكم احتكاكهم المستمر بوسائل الإعلام المختلفة يصارعون الأمواج العاتية من الرسائل الإعلامية التي تشكك في كل عمل خير يتم في اليمن وكانت الظروف الاقليمية تؤجج الصراع الداخلي في سبيل اخضاع البلاد لرغبات وأطماع جهات معينة.. كانت محاولات السيطرة على مصدر القرار الداخلي مستمرة على مدى فترة السبعينيات وأوائل الثمانينيات وكان هناك أرض خصبة لزرع الفتنة والصيد في الماء العكر في سبيل تحقيق هذه الأطماع وكانت سياسة (فرق تسد) هي السائدة وكانت تغذية الصراع تأخذ أكثر من منحى فمحاولات استمرار المشاكل بين الشطرين مستمرة ومحاولات استقطاب فئات قبلية واستعدائها ضد الدولة تأخذ صوراً شتى من اغراء بالمال وتخويف من سلطة الدولة وغيرها من الأساليب كل ذلك كان يتم على مرأى ومسمع من المغترب المطلع وكانت الأخبار تصل من داخل الوطن مبشرة بألف خير وأخبار وسائل الإعلام ذات الوجه الواحد تعطي صورة عكس ذلك.

كان المغترب يتلظى على الجمر لا يعرف من يصدق.. كانت بشائر الخير قادمة من جميع أنحاء الوطن ولكن وسائل الإعلام تعكس الصورة وتنذر بأن اليمن قادم على الدخول في مستنقع من الوحل لا خروج منه ،وأن الحكومة مهزوزة وأنها لا تسيطر سوى على المباني التي تعمل فيها وأن الفوضى منتشرة في جميع أنحاء اليمن، وان المد الشيوعي قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من استلام السلطة وهكذا كانت الصورة مشوشة مشوهة.

كان المغترب يصل إلى وطنه فيشاهد ان هناك استقراراً وهدوءاً وبشائر تنمية لا تخطئها العين ويشاهد بأم عينه ما يكذب وسائل الإعلام المغرضة التي كانت تسعى لزرع الفرقة والفتنة بين أبناء الوطن الواحد وكل ذلك يتم والقيادة الحكيمة تتعامل مع كل ما يحدث بنفس طويل وصبر لا حدود له..

كان علي عبدالله صالح ممسكا (بدفة) الحكم بكل اقتدار وهو يتحرك وسط الأمواج المتلاطمة متفادياً الاصطدام بها متجنباً مواجهتها كان يقف في المكان الذي يحتاج إلى وقوف وينحرف عن مسار الأمواج عند الحاجة إلى ذلك ولكنه لم يتراجع لحظة واحدة عن السير بالاتجاه الذي رسمه لنفسه للنهوض بهذا الشعب وايصاله إلى بر الأمان.

لقد أمسك (بدفة) الحكم وهو يعلم ما سيواجهه وهو في نفس الوقت يملك الرؤية الكاملة لكيفية السير وسط حقول الألغام المزروعة في طريقه ويعلم أين يريد الذهاب وما هو الهدف الذي يريد تحقيقه بدقة كاملة لأن السير على طريق دون ان يكون هناك هدف محدد يراد تحقيقه يعني ضياعاً للوقت والجهد ويعني الفشل في النهاية.

إن الرؤية الصائبة التي امتلكها علي عبدالله صالح مكنته من وضع برنامج يعتمد على تحقيق المهم فالأهم وهكذا بدأ في تحصين الجبهة الداخلية واستقطاب الكوادر المؤهلة وإدخال جميع ألوان الطيف السياسي ضمن منظومة المؤتمر الشعبي العام ليكون المظلة التي يستظل بها الجميع والتي من خلالها يستطيع كل مفكر أو سياسي أن يدلي بدلوه في شئون الوطن دون أن يحصل أي تصادم بين الفئات المختلفة في الرؤية والتوجهات.

كان الرئيس علي عبدالله صالح قد حرص على الاسراع في تكوين المؤتمر الشعبي العام حتى يعطي الفرصة للجميع في الاشتراك في تحمل المسئولية التاريخية وقطع الطريق على المزايدين الذين يحاولون اللعب على حبل الحزبية أو الديمقراطية فكان وجود المؤتمر الشعبي العام هو الذي قطع الطريق على من يحاولون اشعال الفتن خاصة وأنه أنشئ بموجب الميثاق الوطني الذي تمت صياغته بأرقى الأساليب واشترك في صياغته جميع أبناء الشعب واحتوى على إطار يجمع جميع فئات الشعب ويحقق طموح جميع الأطياف السياسية الموجودة في الساحة اليمنية وعلي عبدالله صالح بهذا قطع الطريق على ضعاف النفوس الذين كانوا يترصدون مسيرة الشعب ليعيدوها إلى نقطة الصفر فإذا بهم يصدمون بالجدار المنيع الذي اقامه لأنه خبر نفوس المواطنين وعرف تطلعاتهم فحققها لهم بكل هدوء وهو بذلك وضع الجميع أمام مسئولياتهم وأنهى الاعذار التي كانوا يتحججون بها والتي كانت الشماعة التي يعلقون عليها فشلهم في تحقيق أي منجز.

إن ما صنعه علي عبدالله صالح في بداية استلامه للحكم ووضع كل إنسان عند حدوده وأعطى لكل شخص الحجم الذي يناسبه وأثبت أنه رجل الدولة الذي منحه الله سبحانه وتعالى فكراً ثاقباً وبصيرة نافذة وقدرة على الإبداع لا مثيل لها.

إن تولي علي عبدالله صالح حكم البلاد مثل نقطة تحول في تاريخه، وكان لذلك اليوم ما بعده وحقق ما لم يكن أحد يتوقعه، وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل القدرة القيادية التي وهبها الله لذلك الرجل.

وفقه الله وسدد على طريق الحق خطاه.

مرحباً يوم التحول والانجاز

د.محمد يحيى الشامي

● عندما تسنح لي برهة في زحمة العمل- أجد أفضل ما أمارسه، الغوص في عالم ذكرياتي، وهذا ماكان ذات يوم وأنا أقضي نوبة عمل مقررة عليّ، وكنت حينها أشرف من مكان عال على تفاصيل مبنى كبير مسور تُحيط به مساحة خضراء أضفت عليه منظراً بديعاً، هذا المبنى هو نواة مؤسسة خدمية في مجال الطب «مستشفى» ومن مفارقات التاريخ العجيبة أن هذا المستشفى يقع في ريف ناء من أرياف بلادنا، والأعجب من ذلك أن مايرتبطُ في ذهني من ذكريات مع هذا المكان الذي أنتمي اليه بمولدي وسنوات طفولتي الأولى غير ما أراه الآن تماماً.

حينها أتذكر ذلك الطفل المتعطش لاكتشاف ماوراء قريتي هذه النائية ومايتكلم عنه أحد الكبار في قريتنا الذي سافر الى إحدى الدول العربية للعمل بها عن وجود حياة اخرى غير التي نعيشها، فيها المدرسة الحديثة وليس الكُتّاب المنزوي من آخر اسطبل مهجور في القرية، تبرع به صاحبه «للفقيه» ليعلم الأطفال، وفيها السيارات التي تُقل الناس من مكان الى آخر على طرق مرصوفة، وفيها المستشفى الحديث والطبيب المؤهل لتقديم خدمات العلاج والاستشفاء لمثل حالة ابن قريتنا ذلك الطفل الذكي الأشطر في الكُتّاب ابن العشر سنوات الذي قضى بعد أن فتكت به حمى شديدة، قال حكيم القرية حينها أن أحدهم حسد نباهته فأودى به.

وتشاء الأقدار أن أنتقل مع أحد أقاربي الى العاصمة وتُتاح لي الفرصة للالتحاق بمدرسة هي أفضل بكثير من كُتاب القرية، وبدأت الأحداث التي كانت تعصفُ البلاد في ذلك التاريخ الذي يصادف نهايةَ السبعينيات من هذا القرن، حينها كان المخلصون من قادة هذا الوطن، يحاولون العبور من نفق التخلف والحروب الأهلية المغذاة بسبب تضارب المصالح الدولية والاقليمية، وتتكالب هذه القوى على بلادنا ورجاله المخلصين حتى بلغ بهم الجهد حداً جعل كثيراً منهم يُحجم عن وضع نفسه في خط الدفاع الأول وفي مرمى النيران، وعاشت البلاد فراغاً سياسياً جسد الفراغ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي كانت تعيشه البلاد آنذاك.

وتفيضُ المشيئة الإلهية لهذا البلد بفارس من فرسانها الذين طالما انجبتهم على مر التاريخ، وكانوا على مستوى المهمة التاريخية المناطة بهم، ففي نهاية سبعينيات القرن الماضي وتحديداً يوم ١٧يوليو ٧٨م انبرى أحدُ أبناء هذا الوطن غير هياب بماتُحيط به من مخاطر لينتشل البلاد من ذلك الوضع الذي تحالفت فيه قوى الشر من الخارج والداخل على تدمير هذا الوطن، إنه الشابُ المخلص علي عبدالله صالح الذي أبى إلا أن يتابع مشوار التضحية من أجل هذا الوطن، ولكي يرى يوماً ما، أهداف وأحلام ثورة الشعب التي رواها بدماء أبنائه وقد تحقق الكثير منها على أرض الواقع، ويبدأ مشوار تحمله لمسئوليات هذه البلاد في ظروف صعبة ومتقلبة ووضع متردي ليست أصعب مشاكلهً تلك القوى المأجورة التي تشعل حرباً أهلية ضروس في المناطق الوسطى من البلاد، ويتصدى منذ اليوم لتسلمه مقاليد الحكم، لهذه القوى وبمزيج من القوة والحكمة التي يتحلى بها يخرج بالبلاد الى بر الأمان ويجتث هذه القوى من جذورها وبذات اليد التي تحمل السلاح لحماية أمن واستقرار البلاد كانت يده تعمل على تحسين الوضع الاقتصادي، فكان أن حقق إحدى معجزاته لمصلحة بلاده، فتم استخراج البترول لأول مرة في تاريخ اليمن، ويوعي منه بضرورة تعدد مصادر الدخل القومي للبلاد أحيى معجزة تاريخية اقتصادية زراعية وبعثها من مرقدها التي ظلت لمئات السنين فأعاد بناء سد مأرب التاريخي العظيم المذكور من القرآن الكريم وجميع كتب التاريخ، وتتواصل سلسلة معجزات هذا الرجل المخلص المتفاني في خدمة بلاده وشعبه الذي جاء من بين أوساطه ومن صميمه، وكان تحقيق المعجزة التالية الحلم الأهم الذي سطره التاريخ بأحرف من نور وهو إعادة تحقيق وحدة الوطن اليمني ألكبير أرضاً وإنساناً بعد أن طال انتظارها أمداً طويلاً امتد لفترة طويلة.. حتى صارت مجرد حلم بعيد المنال في نظر أبناء هذا الشعب، فكان أن عمل بكل ماتميز به من الحنكة والخبرة السياسية والقيادية وتجاوز كل العراقيل السياسية وعمل بكد ليلاً ونهاراً وقطع المسافات جيئة وذهاباً حتى رفع علم الوحدة اليمنية الى الأبد في اليمن مايو١٩٩٠م واصر على أن يتصدى لكل من يحاول أن يغتال هذا الحلم الشعبي الأثير، وعلى مستوى هذا الحلم المتحقق، كان لابد أن يرى النور في حلّة بهية يتحقق معها العدل الاجتماعي والسياسي، فكانَ نظرُه الثاقب يرى الى بعيد وينظر بنور الله الذي ملأ قلبه.. أن لابد من تدعيم استمرارية هذه الوحدة بربطها بالديمقراطية التي تُشكّل النظام السياسي العالمي الأكثر اشراكاً لجميع فئات الشعب في بناء وطن التقدم والرقي والعدالة، فيكون بذلك قد أنجز احدى معجزاته التي خلّفها التاريخ وكان له قصب السبق في تبنيها في هذه المنطقة من العالم، فكان من نتائج كل ذلك وطن يسير بخطى حثيثة نحو العدل والتقدم والازدهار وبناء مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية والثقافية فكانت المجالس المحلية ثمرة من ثمار التوجه الديمقراطي والبناء المؤسسي لتسيير حركة مصالح العباد والبلاد وكان هذا الصرح الصحي الذي أقف على شُرفة طابقه الثاني في قرية من قرى الريف اليمني الجميل، بعد أن كان ذلك مجرد حلم ظللت أجتره لزمن طويل، حتى شاء الله أن يتحقق في ظل نظام ديمقراطي حر وعادل فارسه قائد هذا الوطن الى طريق الخير والتقدم الرئيس علي عبدالله صالح.

ثلاث محطات واقعية

احمد عبدربه علوي

المحطة الاولى : سياحية:

تعتبر السياحة احد الركائز الاساسية لتحقيق النهضة الاقتصادية والاجتماعية .. ولكن لكي يأتي ذلك لابد أن يهدف التخطيط السياحي الى استثمار كافة السبل والمقومات التي نملكها وكذلك الى تعميق الوعي السياحي حتى يكون كل فرد لبنة واضافة لخدمة السياحة .. وادراكا للاهمية القصوى التي تمثلها السياحة في احداث التنمية المأمولة ..

نحن نؤمن اشد الايمان ان السياحة تعد احد الدعائم الهامة للاقتصاد الوطني حيث انها تعتبر اكثر المصادر مرونة واسرعها استجابة للزيادة واقلها استثمارا .. وبما أن بلادنا قد حباها الله بكافة المقومات السياحية مع آثار عريقة وتقاليد تاريخية وجو بارد ومعتدل وشواطئ ممتدة ورمال ناعمة وجبال ذات مناظر ممتازة وطبيعة خلابة بحق من ضمن الدول المستوردة للسياحة.

جزيرة سقطرى :

ان جزيرة سقطرى منطقة بكر والطبيعة سخية معها الى ابعد الحدود حيث منحتها نقاء الجو .. والهدوء .. النظافة ، نعومة الرمال .. الرياح ، والتيارات الهوائية المناسبة لإقامة الرياضات المائية وغيرها من الطبيعة الممتازة .

النظرة الى السائح :

يجب عدم النظر الى السائح على انه بنك متحرك ، كما هي النظرة اليه من قبل بعض الدول ، وانما ينبغي تقديم كافة الخدمات وتوفير سبل الرعاية حتى يكون عنصرا تنشيطيا وترويجيا لليمن في الخارج واشعاره بأن المستقبل الاقتصادي للدولة في طريقه الى التحسن .

المحطة الثانية : إدارية :

القيادة أمر ضروري والهدف منها قيادة العمل لحسن سير هذا العمل وقيادته على افضل بل واكمل وجه هذا هو المفهوم الحقيقي لهذا المعنى ، والقيادي في هذه الحالة يجب عليه ان يكون اول الملتزمين بهذا القانون من نظام وانتظام لضبط الموظفين وذلك للاشراف على حسن سير العمل والانتظام والعمل الجماعي ، وعادة انه بدون القيادي كما هو معروف يحدث التسيب والتسرب او الفوضى والاضطراب الى جانب إرباك العمل ومن صفات القيادي التواجد مبكرا الى جانب العطاء والاهم الانتظام اليومي لمشاهدة انظباط الموظفين من اجل عمل افضل بيد أنه بدا ظاهراً ان هناك شرخا وتشققا في مفهوم القيادة .

القيادة الادارية الناجحة تساعد على تحويل المجتمع من وضع سيئ ومهزوز الى وضع سليم ومستقر ولاريب انه بالقيادة يمكن الدخول الى المستقبل وفتح أبوابه واسعة امام الجماعات والافراد كل في حدود امكانياته وقدراته وحدود علمه وما توفر له من معرفة ومعلومات صحيحة تجعله يعرف اين يضع خطواته التالية وبذلك تتم المساهمة في تحقيق الاستقرار للمجتمع وتنمية ثرواته الاقتصادية وتشجيع المبدعين كل في مجاله، إن الادارة كما يقال علم وفن وخبرة وايضا خلق وهذا يحتم على القائد الاداري الناجح ان لايتمسك بشكليات القيادة ولا بمظهرها ، بل لابد أن يكون ميدان العمل على صلة مباشرة مع الموظفين متواضعا لهم يستمع لمطالبهم متأنيا وغير متسرع . كما ان الصفات المتواضعة الجيدة تخلق الاحساس بالمسؤولية وتولد الثقة المتبادلة بين القائد الاداري والقاعدة والقائد الاداري الصالح الناجح الذي تتمثل فيه صفات القيادة الصالحة تجعل منه وسيلة كبح وايقاف لنمو هذه البذرة، كما أن القائد الاداري غير الملتزم بسلوك الصلاح والاصلاح يجعل البذرة الفاسدة تنمو وتفرخ فسادا وإفسادا وتخريبا وإعاقة للنهوض والتقدم .

المحطة الثالثة : استثمارية :

لابديل لليمن عن التقدم بخطى متسارعة ولاسبيل للتقدم المتسارع إلا بالتصنيع ولاتصنيع بغير الاستثمار في المستقبل ويعني هذا الاستثمار أن يتجه العقل والعمل نحو بناء ركائز اللحاق بالثورة الصناعية التكنولوجية باعتبارها دافعة التقدم بمفهومه الشامل وبدون هذا الاستثمار تواجه اليمن مخاطر التهميش واذا لم تنتبه الامة الى هذه المخاطر فتلك مصيبة . واذا انتهت ولم تسرع الخطى لتفاديها فإن المصيبة اعظم وأول ماينبغي ادراكه من منظور الاستثمار في مستقبل اليمن لامجال للعقلية البيروقراطية ولارجاء في الرطانة الايديولوجية ولا امل مع الشعوذة الاقتصادية فالوقت ليس وقت هزل نحارب من طواحين الهواء .. سواء باستدعاء ماضٍ لن يعود او بإصرار على نقل افكار بليت أو بإرهاب ينتمي الى عصور الظلام والانحطاط وتؤكد المتغيرات من حولنا والمعطيات في بلادنا ان الوقت وقت جد ، لا بقاء فيه بغير ارادة التقدم وليس ثمة اكثر من الاستثمار في المستقبل دليل على ان اليمن تملك هذه الارادة .

اذا كانت السياسة الاستثمارية تهدف الى مواجهة مشاكل البطالة والتضخم والركود والخلل بين الاجور والاسعار وزيادة المديونية والانفاق الحكومي فإن ذلك كله يتطلب تهيئة المناخ العام للاستثمار ، الامر الذي يتطلب اتباع مجموعة متكاملة من الاجراءات والسياسات التي تمس كافة جوانب النشاط الاقتصادي ولاتقتصر على النشاط الاستثماري بشكل شامل ، فتحسين مناخ الاستثمار ليس مستقلا عن تصحيح مسار الاقتصاد الوطني ورفع أدائه ، ومن هذا المنطلق فإن الاستثمار يرتبط ارتباطا وثيقا بمناخ الديمقراطية ووضوح الرؤى التي تتيح للمستثمر امكانية التنبؤ السليم وتوافر اعتبارات العدالة في المعاملة والمرونة التي تضمن عدم تبديد الموارد في محاولة التغلب على المعونات الحقيقية او المفتعلة والانضباط الذي يطمئن المستثمر الى انه لن يتعرض لعقبات وعراقيل غير متوقعة نتيجة اهمال او يضيع وقتا ومالا للحصول على حق يكفله له القانون .لاننكر ان لدينا قانون استثمار به من التيسيرات والتسهيلات مايجعل المستثمرين يتدفقون علينا للاستفادة من مزايا هذا القانون وقد تطور قانون الاستثمار في بلادنا اكثر من مرة منذ صدوره ليواكب المتغيرات والمستجدات بهدف المحافظة على تدفق الاستثمار لليمن وهذا ما نأمله به ونتمناه، والله ولي التوفيق .

بادرة خير تعالج فراغ العطلة الطلابية

عبدالله الشهاري

● خير الناس في ظرفنا الراهن من أفاد واستفاد، وينطبق هذا القول على أولئك الذين فتحوا فصولاً دراسية لتقوية الدارسين في اللغة الأجنبية، واستخدام أجهزة الكمبيوتر، في أماكن هنا وهناك بمقابل يراعي ظروف الطالب ومن يعوله، وتلك لعمري طريقة تتكفل بقتل فراغ الطالب وتعطيله مما يضطره للتسكع، وأخطر شيء مصاحبة قرناء السوء والمنحرفين سلوكاً، مما يجعل عطلة الصيف الطلابية كارثة على مواهب الطالب الفطرية كاحتساب بذيء الشتائم نوعاً من النكتة والفكاهة لا تفريطاً في آداب حسن الكلام المنصوص على اتباعه، وهاهي الشوارع عامرة بالطلاب الذين لايجدون أمامهم سوى الإلتقاء بالأقران المهذبين وغير المهذبين، مادامت العطلة لاتُستغل استغلالاً تربوياً وثقافياً، أملاً في تعريف الطالب على وطنه عبر رحلات يحول دون القيام بها عبء التمويل في ظرف اقتصادي لايسمح بها ما لم تتحسن الأحوال اقتصادياً فيذل كل مستصعب، وإزاء ذلك أرى فتح فصول تقوية لضعف تحصيل الطلاب، ودعمهم بمعلومات علمية أخرى مبادرة مشكورة تنفذ الطلاب من وطأة الفراغ القاتل لمعلومات عام دراسي مرّ بها، على مضض تحت تأثير فراغ عطلة العام الدراسي المنصرم، وهذا مايبخر أي معلومات دراسية، فلا يبقى منها سوى رذاذ من غيث كان منتظراً، وأنعم بالآباء الذين يدفعون بأبنائهم إلى هذه الفصول الأهلية لتحصيل معلومات غير واردة في المناهج الدراسية أو تقوية الأبناء في المواد التي مروا بها مرور الكرام تفرغاً وانحساراً عن المثابرة الجادة من أجل نتيجة حسنة، وأنعم بالأبناء الذين نالوا حسن التهذيب ففضلوا الانخراط في هذه الفصول على اللف والدوران في الشوارع التي تتحول رغم زحام السيارات إلى ملاعب لكرة القدم، مما يثير المخاوف لدى اصطدام اللاعبين بالسيارات غير المتأني قادتها، أو اللحاق بالكرة المنزلقة تحت سيارات مسرعة من قبل اللاعبين غير الراشدين، وهذا مايبعث على المخاوف.

والسبب أن مخططي البلدية منذ بداية تنامي العمران لم تضع في حسبانها الحدائق وملاعب الأطفال، ولئن وجدت القليل من الملاعب فقد كان انشاؤها متأخراً .. وهكذا الحال بالنسبة للمجاري إذ جرى الانتباه لضرورتها بعد سفلتة الشوارع.

وحتى في المساجد والمثل واضح في مسجد ضيق بُني في مدينة سعوان «شيراتون» لعدد من تواجدوا في البداية، دون وضع التكاثر في الاعتبار، رغم أن الأنجاب في يمننا يتجاوز الإنجاب في أي بلد أقل سكاناً، والسبب أن القليل يلجأون إلى الحد من الإنجاب بينما الغالبية لاتلجأ إلى الحد من الانجاب، وإنما يتركون للأمهات سبيل الانجاب حتى يصلن إلى سن اليأس.

مع أن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يقول: «قلة العيال أحد اليسارين»، مالم يتواكب المال مع العيال طبق الآية «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»، فلا زينة بالمال دون العيال أو العيال دون مال، فما أجدر الآباء في هذه الحال بإعداد أبنائهم لمواجهة الحياة بحلاوتها ومرارتها، ، سواء في يسر أو عسر، فالموسر لابد أن يؤهل ولده لإدارة الأعمال المالية، والمعسر لابد أن يعد ولده لمواجهة الحياة وضروریاتها بحيث يشق طريقه في مشاكلها الوعرة، وألا تحمل وزر الإنجاب دون الاهتمام بمن ينجب.

وقد تعرض الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لذلك إذ قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول»، فالإثم هنا في الإهمال ابتداء من عدم التوعية والإعداد السليم للأولاد، انشغالاً بمهام لاتقارن بوجود خير خلف لخير سلف، كما هو المفروض، براءة للذمة، وطبيعي ما من أب إلا ويتمنى أن يكون ابنه أبرز منه في الحياة، فما الذي يحول بين كل أب وما يتمناه لولده إن كان صادق الأبوة؟

يوم أشرق فيه نور الصباح

محمد منصور الغدراء

الأيام المؤثرة في تاريخ الشعوب تعد على أصابع اليد الواحدة فليس هناك مجال لتكرار الأيام المجيدة لأنها لا تأتي إلا كنوع من الطفرة في التاريخ، ولا تتكرر إلا بعد فترات أخرى من الزمن.

وتاريخ الشعوب يرتبط بأيام معينة يكون لها الأثر البالغ في مسيرتها سلباً أو إيجاباً تبعاً لنوع التأثير الذي أحدثته تلك الأيام على مجريات التاريخ وحياة الشعوب وهيهات أن يستوي حكم التاريخ على الأيام السوداء المظلمة والأيام المشرقة الوضاءة.

إن يوم السابع عشر من يوليو شكل منعطفاً تاريخياً مجيداً في حياة الأمة، بالرغم من أن المعاصرين لذلك اليوم اعتقدوا أنه يشبه الأيام التي قبله وهو كسائر الأيام التي عاشها الشعب في تاريخه المعاصر ولم يكن أكثر المتفائلين يعلم أن لهذا اليوم ما بعده من التأثير الصارخ على مجريات تاريخ الأمة وأنه يوم من الأيام التي يندر وجود شبيه لها في حياة الشعوب لأنه شكل ميلاداً جديداً للأمة التي كانت تعيش عصوراً من الصراعات الدموية التي تأتي كدورات منتظمة تحصد الأخضر واليابس وتعمل على السير بالوطن باتجاه الانغلاق والتخلف.

إن الذين عاشوا فترات بدايات النصف الثاني وحتى أواخر السبعينيات من القرن الماضي يعرفون ما أقصده لأن تلك الفترة كانت فترة صراع مرير بين فئات متصارعة ليس من أجل الرقي والتقدم بالوطن بقدر ما هو صراع على الحكم والنفوذ ومن يكون له الكلمة الأولى والأخيرة في الحكم وكاد المواطن أن يفقد الأمل في وجود غد أفضل وأصبح لدى الكثير من الناس قناعة بأنهم يسيرون باتجاه الهاوية لما يشاهدونه من صراع وتناحر بين الجالسين على كراسي الحكم وكان هناك أنهار من الدماء التي يتم التضحية بها في سبيل تحقيق المكاسب لأحد الأطراف المشتركة في الصراع على حساب الأطراف الأخرى وكان هناك تناس من معظم المتصارعين بأن هناك شعباً مطحوناً بفعل هذه الصراعات التي كانت تتم اعتماداً على شعارات براقة وكل طرف يدعي بأنه يعمل من أجل الوطن والمواطن ، ومن أجل الطبقة الكادحة التي طحنت وأصبح كل الشعب طبقة كادحة مغلوبة على أمرها تتابع مسلسل الصراع الذي يتم باسمها وعلى حسابها..

لقد جاء السابع عشر من يوليو ليشكل نقطة انطلاق نحو البعد عن دورة الصراعات المتلاحقة وليكون الضوء الذي ينير نهاية النفق الذي كان قبل ذلك مظلماً لا يشاهد له نهاية، فكان السابع عشر من يوليو هو نقطة الضوء الذي اعطى بارقة أمل بأن هناك أملاً بالخروج من ذلك النفق والعيش في ضوء النهار الساطع.

إن هناك أجيالاً من هذه الأمة تعي ما أقوله لأننا عشنا أياماً سوداء مظلمة لا يرى لها نهاية ولا أمل في ظهور النهار المشرق هذه الأجيال هي التي لديها الأحساس حالياً بمقدار القيمة التاريخية لهذا اليوم العظيم، لأن الجيل الحالي الذي تربى في ظل قيادة السابع عشر من يوليو لا يقدر عظمة الحياة التي يعيشها ولا يقدر الإنجازات الهائلة التي تحققت خلال ربع قرن من الزمن، ماكان لها أن تتحقق لولا عظمة قائد المسيرة الذي أمسك بمقاليد الحكم وكانت الدولة على كف عفريت فاستطاع أن يحقق لها من الاستقرار والتقدم ما لم يتحقق في أي عهد من عهود التاريخ الماضية لأن التحولات التي حصلت خلال هذه الفترة يندر أن تحصل فهي عبارة عن طفرة في تاريخ هذا الشعب العظيم الذي أنجب لنا قائداً حكيماً صادقاً مع الله سبحانه وتعالى ثم مع الشعب الذي يبادله وفاء بوفاء وحباً بحب.

إن مسيرة العطاء التي بدأت في (١٧يوليو) لا يمكن أن ينكرها سوى الحاقدين الذين تعطلت مصالحهم وفقدوا مصادر رزقهم التي كانت تعتمد على الفوضى واراقة الدماء وهم فئة لا تستطيع العيش إلا في أجواء فاسدة لأنهم كالفطريات والمكيروبات التي لا يمكن لها العيش إلا في أوساط موبوءة.

إن يوم السابع عشر من يوليو يوم من أيام الله الخالدة التي جعلت من اليمن يسلك طريق البناء والتقدم والازدهار.

تهنئة من الأعماق لقائد مسيرتنا وموحد أمتنا الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي أصبح عنواناً لهذا الوطن العزيز.. حفظه الله ووفقه وسدد على طريق الحق خطاه إن الله على كل شيء قدير.